اللهجات في المثلث للبطليوسي
دراسة صوتية

بشائر علي جاسم المعموري

Accents in the Triangle of Al-Batliusy
Audio study

Bashae`r Ali Jassim Al – Jubouri

The research deals with the dialectical studies in the Arabic language in which there is an emphasis on the phonetic studies of dialects with the mention of the phonemes in changing dialects and meanings, pointing to the Quranic readings which came in accordance with some of the dialects of the Arab tribes.

Les dialectes dans le mot de trois tons (trianglulaire) d'Al Battiluoussi Étude phonétique

Bashaeer Ali Jassim Al Ma'mouri…

Cette recherche porte sur les études des patois dans la langue arabe et l'étude acoustique des dialectes en exposant les tons et leur impact dans le changement des dialectes et des significations, se référant aux lectures coraniques qui est venu selon certains dialectes arabes…

بسم الله الرحمن الرحيم

المقـــدمـــة

الدراسات اللجهية من الدراسات التي لها اهمية كبيرة في معرفة التفكير اللغوي في أَية لغة؛ وذلك لأَن اللهجات المتعددة تنبئ عن حركة السلسلة الكلامية وكيفيـــة النطق المتعدد لمفردات اللغة، وكانت لي الرغبة القوية فـــي الخـــوض فـــي هـــذا الموضوع ولا سيما ان الدراسات الصوتية في هذا المجال لم تأخذ مداها الكبيـــر اذ اقتصر اغلبها على دراسة رواية اللهجات وحكاية اماكن وجودها وكان للمستشرقين دراسات في هذا المجال امثال جيم رابين وبرجستراسر ولين غيرهم، ومـــن هـــذه الاهمية كان اختياري للكتابة بهذا الموضوع وقد اخترت المنهج الصـــوتي لتحليـــل اللهجات الي ذكرها البطليوسي، وقسمت البحث على تمهيـــد ومبحثـــين اتبعتهمـــا بخاتمة، ثم ذكرت المصادر والمراجع التي تم استقاء ركائز هذا البحث منها وجعلت التمهيد لبيان التوزيع اللهجي في الجزيرة العربية، وجعلت المبحث الأول للحـــديث عن المثلثات وانواعها وتحدثت عن المثلث للبطليوسي وما احتواه من لهجات.

اما المبحث الثاني فجعلته للدراسة الصوتية للهجات وذكرت تأثير الفونيمات في تغيير اللهجات وتغيير المعاني، واشرت إلى ان القراءات القرآنية جاءت على وفق بعض لهجات العرب تحدثت عن الوصف الفسيولوجي للفونيمات الواردة في السلسلة الكلامية للهجات المثلث، وبذلت جهداً لاستيعاب الموضوع واجلاء حقيقة الـــدرس اللهجي الصوتي وهذا البحث هو اسهامة صغيرة في هذا المجال الصوتي اللهجي.

ومن الله التوفيق

الباحثة

التمهيد:

في معنى لهجة يقول صاحب اللسان: ((اللَّهجْة واللّهجَة: طرف اللسان واللهْجَة واللهَجَة: جرس الكلام، والفتح أعلى، ويقال: اللّهْجة واللّهَجَة وهي لغته التي جُبِل عليها))[١].

اما في الاصطلاح فقد ساوى بعض العلماء بين اللهجة واللغة[٢]، ويقال: ((لغى بالشيء يَلْغَى لغاً: لهج))[٣]، ويقال: ((لَغيَ يَلغَى ولغا يلغو لغواً: تكلم))[٤].

اما عند المحدثين فاللهجة كما ذكر د. إبراهيم انيس: ((هي مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي الى بيئة خاصة يشترك في هذه الصفات جميع افراد هذه البيئة))[٥].

فالهجة اذاً التغيرات الحاصلة في المورفيمات وابدالها باخرى قد تختلف عنها كلياً او جزئياً.

التوزيع اللهجي في الجزيرة العربية

ان الناظر في خارطة الجزيرة العربية يجد ان القبائل العربية كانت موزعة في جميع ارجاء الجزيرة العربية ابتداء من اليمن في الجنوب صعوداً الى نجد والحجاز ومن مضارب بني حنيفة في الشرق الى قبائل شنوءة وكنانة وجهينة في الغرب[٦].

فاللهجات تبدأ من اليمن والتي سميت (العربية الجنوبية) وكانت ابرز لهجاتها السبئية والمعينية والقتبانية والحضرمية[٧] وعندما نصعد نحو الوسط تأتي قبائل:

---

(١) اللسان: ٤٠١/٣، مادة (لهج) دار لسان العرب، بيروت، د.ت.

(٢) المصدر نفسه: ٤٠١/٣، وينظر: في اللهجات العربية، د. إبراهيم انيس، ص١٥، القاهرة، ٢٠٠٣.

(٣) المصدر نفسه: ٣٧٩/٣، ماة (لغا).

(٤) المصدر نفسه: ٣٧٨/٣، مادة (لغا).

(٥) في اللهجات العربية، ص١٥.

(٦) تنظر الخارطة في نهاية البحث.

(٧) ينظر قواعد الجنوبية، ف.ل. بيستون، ترجمة خالد اسماعيل ص١٣، المجمع العلمي العراقي، ١٩٩٢.

ضبة، وخثعم، وعقيل، وقيس، واسد وتميم وهوازن وفي الغرب نرى ازد شنوءة وكنانة، وخزاعة، وجهينة اما في الشرق فنجد ازد عمان، وعبد القيس وبكر، وفي الشمال تنوخ وكلب وبهراء، وهناك قبائل وافخاذ لم تستقر بمكان محدد، ولا سيما القبائل الرحل امثال باهلة ومزينة فان هذه القبائل برغم ان لها مواطن ترجع اليها الا انها كانت تتبع المراعي؛ لان اغلب اراضيها مجدبة(١)، ومن هذا الانعزال اللهجي تتحدد معالم لهجات معينة كادت تستقل لولا التجارة التي كانت تجمع العرب في اسواق مكة، واليمن والشام، ولهذا ظهرت لهجة تفهم من كل القبائل وهي لهجة قريش.

ان البحث في مجال اللهجات العربية، ليس من الامور السهلة؛ لان الموضوع متداخل ويحتاج الى تمحيص دقيق، وان اغلب الابحاث التي ظهرت حتى الان لم تخض في خضم اللهجات العربية، فهي اما ان تتحدث تاريخ اللغة ولهجاتها بصورة عامة، واما ان تذكر الالفاظ عندما تأتي في الفاظ اخرى لبيان ان هناك لهجة تلفظ هذه الكلمة بصورة مغايرة، كما فعل اصحاب المعجمات الذين ذكروا لنا الالفاظ داخل الجذور اللغوية، او انهم ذكروا اللهجات في تفسير بعض الالفاظ التي وردت في القرآن الكريم، وقد فتح باب البحث في اللهجات في العصر الحاضر الا ان السفينة لم ترسُ قرب بَر وكل الذي اثير حول اللهجات ما قام به بعض المستشرقين من اثارة الشكوك حول اللهجات واعتبارها مصنوعة وموضوعة؛ لاجل تفسير بعض آيات القرآن الكريم ليس إلا(٢)، ولكن هذه الامور لم تحل امر اللهجات وانما زادته تعقيداً لانها طرحت شكوكاً وتساؤلات لا يمكن الاجابة عليها لانها اسئلة عن زمن سحيق لم يدون اكثر الكثير منه، وانما اعتمد على الرواية، والراوي يعتمد على فكرة وفهمه للقضية، وهذا ليس في العربية فحسب بل في كل اللغات، ولم يستطع الباحثون ان يحددوا الوضع الاول للغات وكيف نقلت الى المجاز مما حدا باكثرهم الى الدعوة الى اغلاق باب الكلام في اصل وضع اللغات كما فعل جان جاك روسو في كتابه (محاولة في اصل اللغات)(٣).

(١) اللهجات العربية، جيم واين، ص١٠٥ – ١١٨.

(٢) ينظر: اللهجات العربية الغربية القديمة، رابين، ص٣٤، ترجمة عبدالرحمن ايوب، الكويت، سنة ١٩٨٦.

(٣) ترجمة محمد محجوب، طبع في بغداد، سنة ١٩٨٦.

المبحث الأول

المثلثات اللغوية

معنى المثلث لغة: هو اسم مأخوذ من مادة (ثلث) والثلاثة ما جاءت في العد بعد الاثنين يقال: ((اثلث القوم صاروا ثلاثة))[١]، ونقل الازهري عن الليث في التهذيب قوله: ((المثلث ما كان من الاشياء على ثلاثة))[٢].

اما في الاصطلاح فقال ابن السيد في كتابه المثلث: ((نَعْتَد مثلثاً في كتابنا هذا ما اتفقت اوزانه، وتعادلت اقسامه، ولم يختلف الا بحركة فائه كالغِمْر والغُمر والغِمر او بحركة كالرَّجَل والرَّجِل والرَّجُل، او كانت فيه ضمتان تقابلان فتحتين وكسرتين، كالسَّمْسَم، والسِّمْسِم، والسُّمْسُم))[٣].

وهناك اكثر من تعريف للمثلث مثل التعريف الذي اقترحه يعقوب يوسف الفلاحي في رسالته للماجستير بانه: ((اسلوب يتمثل في ايراد ثلاثة معانٍ مختلفة او متفقة لثلاث كلمات تتشابه في الاصل والوزن، وترتيب الحروف، وتختلف في حركة فائها وفتحاً وكسراً))[٤]، واضاف محقق كتاب المثلث قيداً آخر على التعريف وهو: ((متفقة المعنى ام مختلفة)) ولنا في هذا التعريف نظر:

ان المثلث ليس اسلوباً وانما هو تغيير في الحركات التي تعد في علم الصوت من الصوائت المهمة التي لها اكثر من تأثير في الكلمة فهي تغيير في النطق بحسب الصائت الامامي بالكسرة التي يرمز اليها [أ] او الكسرة الطويلة ويرمز اليها

---

(١) تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبدالغفور العطار، دار العلم للملايين، ١٩٩٠، مادة (ثلث).

(٢) تهذيب اللغة لأبي منصور الازهري: ٦١/١٥، طبعة الهيئة العربية للكتاب، القاهرة، سنة ١٩٨١.

(٣) المثلث: لابن السيد البطليوسي، تحقيق: صلاح مهدي الفرطوسي: ٢٩٨/١، دار الرشيد، بغداد، ١٩٨١.

(٤) ابن السيد البطليوسي وجهوده في اللغة، يعقوب يوسف الفلاحي، رسالة ماجستير كلية الآداب، سنة ١٩٧٥، دار الكتب العراقية، برقم ٥٢٤١٢، ص٢٢٧، ذكره محقق كتاب المثلث: ٤٨/١.

[:أ] بحرف (أ) مع نقطتين امامها متعامدتين ونقصد بالكسرة الطويلة الياء او الصائت الخلقي، كالضمة التي يرمز لها بالحرف (u) والضمة الطويلة (u;) بحرف (u:) مع نقطتين متعامدتين او الفتحة القصيرة ويرمز اليها (a) بحرف أي الصغير Small له عُرف معكوف وتكون متوسطة مركزية والفتحة الطويلة وهي حركة امامية مركزية والفرق بين الاثنين ان الفتحة القصيرة حركة منخفضة متوسطة يرتفع اللسان الى وسط الفم (مركز الفم) اما الفتحة الطويلة فهي حركة امامية مركزية ترتفع مقدمة اللسان الى مركز الفم وسط الفم[١]، وعليه فالتغيير الذي يحصل في اللهجات بتغيير هذه الصوائت تغيير مهم في وضع اللسان في اوضاع امامية او خلفية او مركزية وفي اغلب الاحيان يؤدي الى تغيير في المعنى، وهذا ما نلحضه في المثلث المختلف المعنى، وهو اكثر بكثير من المثلث متفق المعنى عموماً، ولنا وقفة مع التحليل الصوتي للهجات الواردة في المثلث باذن الله.

كتاب المثلث

المؤلف: ابن السِيْد البطليوسي (ت ٥٢١هـ) اسمه عبدالله بن محمد بن السِيْد وهو اندلسي.

تحقيق صلاح مهدي علي الفرطوسي.

مطبوع سنة ١٩٨١.

فالمثلث: هو كلمة تتفق بالحروف والوزن إلا انها تختلف بالصوائت القصيرة مثل: السَّمسَم، والسِّمسَم، والسُّمسُم فالاصل السين والميم سمسم إلا ان الحركات كانت الفتحة والكسرة والضمة ولهذا سميت بالمثلث بسبب ورود الحركات الثلاث في الكلمة ويقسم المثلث الى قسمين.

أ – المثلث المتفق المعنى إلا ان الحركات فيه تختلف مثل شَّرْب يقال فيها: (شَرْباً بفتح الشين وشِرباً بكسر السين وشُرباً بضم الشين) والمعنى لا يختلف ولهذا قرئت الآية الكريمة ﴿ فَشَٰرِبُونَ شُرْبَ ٱلْهِيمِ ﴾ الواقعة: ٥٥.

(١) ينظر: علم اللغة المبرمج، د. كمال ابراهيم بدري، ص١٢٨ – ١٣٣، جامعة الملك سعود، ط٢، سنة ١٩٨٨م.

ب- المثلث المختلف المعنى، وفي هذا القسم تختلف الحركات الثلاث ويكون لكل كلمة معنى مختلف، مثل:

الخَطْبُ: بفتح الخاء وهو الامر الصعب يقال خَطْبٌ جلل أي مصيبة كبيرة.

الخِطْب: بكسر الخاء وهي خِطبة المرأة فيقال هو خِطْبُها.

الخُطْب: بضم الخاء وهو جمع الاخطب ويوصف به الحمير التي لونها حُمرة وصُفرة، والانثى منه خطباء ونرى هنا اختلف الحركات واختلفت المعاني[١].

المثلث متفق المعنى

ونعني به وجود ثلاث صور للفظ واحد تتغير فيه الصوائت الا ان المعنى يبقى واحداً، ولهذا اطلق عليه متفق المعنى، وهذا النوع اقل وجوداً في المثلثات فمثلاً حرف الضاد لم يوردِ ابن السيد اية كلمة من المثلث متفق المعنى[٢]، وبعضها الآخر ذكر الفاظاً قليلة من نوع متفق المعنى مثل حرف اللام اذ روى ثلاث كلمات[٣] وهذا يدل بوضوح عن قلة هذا النوع من المثلث.

ومما روي من هذا النوع منسوباً الى واضعيه: كلمة عِوْضُ، عُوْض، وعَوْض، قال ابن منظور: ((وعَوْضُ يبنى على الحركات الثلاث: الدهر، معرفة عَلَم بغير تنوين والنصب اكثر وافشى، وقال الازهري: تفتح وتضم ولم يذكر الحركة الثالثة وحُكي عن الكسائي عوضُ بضم الضاد غير منون))[٤]، وقيل: ان عَوْض صنم لبكر[٥].

ولم تشر المصادر الى اختلاف في حالات الكلمة الثلاث الا ماروى انه صنم لبكر واجمعت المصادر على ان المعنى بالحركات الثلاث تعنى الدهر، والى المعنيين اشار البطليوسي ونسبها الى بكر بن وائل[٦].

---

(١) ينظر: المثلث: ٤٩٢/١.

(٢) ينظر: المصدر نفسه: ٢٣٧/٢.

(٣) ينظر: المصدر نفسه: ١٢٧/٢.

(٤) لسان العرب، لابن منظور: ٩٢٨/٢ – ٩٢٩: ٣٨٣/٢.

(٥) ينظر: المصدر نفسه والصفحة نفسها.

(٦) ينظر: المثلث: ٢٥٤/٢.

وقد ورد المثلث متفق المعنى في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿فَشَٰرِبُونَ شُرْبَ ٱلْهِيمِ﴾ الواقعة: ٥٥.

١.فقرأ نافع وعاصم وحمزة وابو جعفر والحسن والاعمش وسهل شُرْبَ[١] بضم الشين وهو مصدر، وقيل اسم وذلك لخلوه من الزمن.

٢.وقرأ ابن كثير وابو عمرو وابن عامر والكسائي: شَرْبَ بفتح الشين[٢] وقال عن شُرب وشَرب ((وهما لغتان))[٣] وحكي الكسائي لغة ثالثة شِرْب بالكسر[٤] ونسبها ونسبها الى قوم من بن سعد بن تميم.

٣.قرأ مجاهد، ابو عثمان الهندي (شرب).

وقد ذكرت الوجوه الثلاثة في المعجمات[٥].

وفي آية اخرى ورد المثلث[٦] في قراءات قوله تعالى: ﴿أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ﴾ الطلاق: ٦.

قرئت وُجدكم بثلاث لغات (وُجدكم) بالضم و (وَجدكم) بالفتح و (وِجدكم) بالكسر.

١. فقرأ الجمهور من وُجدكم بضم الواو وهو الافصح على ما ذكر[٧].

---

(١) ينظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها، مكي بن ابي طالب القيسي، تحقيق: د. محيي الدين رمضان: ٣٥/٢، دمشق، ١٩٧٤، وينظر: النشر في القراءات العشر لابن الجزري، طبعة مصر: ٣٨٣/٢.

(٢) ينظر: اعراب القراءات السبعة وعللها، لابن خالويه (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: د. عبدالرحمن العثيمين: ٣٤٥/٢، ط الأولى، سنة ١٩٩٢، القاهرة.

(٣) المصدر نفسه: ٣٤٥/٢، وينظر: معاني القرآن للفراء (ت ٢٠٧هـ)، تحقيق د. عبدالفتاح اسماعيل ياسين: ١٢٩/٣ – ١٣٠، مصر، ٢٠٠١.

(٤) المصدر نفسه، والصفحة نفسها، وينظر: المثلث: ٤١٧/٢.

(٥) ينظر: مثلاً لسان العرب مادة (شرب).

(٦) المثلث: ١٦٧/٢.

(٧) ينظر: معجم القراءات القرآنية، د. عبداللطيف الخطيب: ٥٠٧/٩، دمشق ط١، وينظر: بصائر ذوي التمييز، مجد الدين الفيروز آبادي، تحقيق: عبدالحليم الطحاوي: ١٦٢/٥.

٢. وقرئت بالكسر (وِجدكم)[١] وذكر السمين: إنها قراءة يعقوب وعمرو بن ميمون وفياض بن غزوان[٢] وقرأ الحسن الاعرج وابو حيوة بالفتح (وَجدكم)[٣].

وهذه القراءات انما اعتمدت على لغات وقال ابن منظور: ((وقد قرئ بالثلاث))[٤].

المثلث المختلف المعنى

هذا النوع من المثلثات تختلف الصورة الصوتية، ويؤدي هذا الاختلاف الى اختلاف المعنى وهو اكثر من المثلث متفق المعنى وعندما ننظر في المختلف المعنى نجد ابواباً كثيرة لهذا النوع قد تصل مواده في بعض الى الحروف الى اكثر من عشرين مادة لغوية في معجمات مواد المثلث المتفق المعنى ويمكن تلخيص طريقته في ذكر المواد اللغوية بما يأتي:

١.ان يذكر معنى لكل صورة صوتية مثل: الأمّ، والإِمّ، والأُم: يقول البطليوسي: ((الأم بفتح الهمزة القصد والأَم ايضاً مصدر أَمَّ القوم (....).

والأَم بكسر الهمزة لغة في الأُم والضم فيها المستور.

ووأُم كل شي بالضم: اصله ومنه قيل لكنه أُمُ القرى...))[٥].

فنراه هنا ذكر معنى للصور الصوتية للكلمة.

٢.كثيراً ما يستشهد على المواد اللغوية بشواهد شعرية او آيات قرآنية او امثال او أحاديث نبوية شريفة.

٣.قد ينقل المواد اللغوية من غيره من اللغويين وقد يعزو النقل وقد لا يعزوه وقد يرده، وهذا جعل كتاب المثلث يجمع بين المعجمية والعرض اللغوي.

---

(١) معاني القرآن واعرابه، لأبي اسحاق الزجاج (ت ٣١١هـ): ٢٤٩/٤، دار الكتب العلمية، سنة ٢٠٠٢، ط١.

(٢) ينظر: الدر المصون للسمين الحلبي (ت ٦٥٦هـ)، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض واخرون: ٢٣١/٦، دار الكتب العلمية، سنة ٢٠١٣، وبصائر ذوي التميز: ١٦٢/٥.

(٣) ينظر: المصدران السابقان.

(٤) لسان العرب: ٨٨٠/٣، مادة (وجد).

(٥) المختلف: ٣١٧/١.

المبحث الثاني
الدراسة الصوتية

المورفيمات والفونيمات اللهجية

عند دراسة اية لهجة او لغة فلابد من دراستها على انها مجموعة من المورفيمات التي هي اصوات مجتمعة، وهي التي يطلق عليها علم الصوت الفونيمات؛ لان علم الصوت يدرس اللغات على حد سواء، فهو يقسمها الى اصوات، فاللغة مجموعة من العلامات ذات الدلالات الاصطلاحية، وهذه العلامات هي الاصوات اللغوية[١] التي تصدرها اجهزة التصويت اللغوي عند الانسان.

ان اللهجات العربية سارت على النظام الفونيمي العربي، ولكن اختلفت في التطبيق، فبعضها ينطق الواو ياء، وبعضها ينطق الياء واو، وهناك من ينطق الياء جيماً مثل عجعجة قضاعة، وقد نسبت الى بعض قبيلة تميم ومنها قال الحماسي:

خالي عويف وابو علج المطعمان الضيف في العشج[٢]

وهو يريد ابو علي، فأبدل الياء جيماً، وكذلك في العشج يريد العشي، وقد ذهب بعض المؤلفين الى ان الاخذ كان مقتصراً على قبائل بدوية كما نقل السيوطي عن الفارابي في المزهر[٣].

التغييرات في المورفيمات اللهجية:

ان اغلب اللهجات حصلت فيها تغييرات في الفونيمات القصيرة او الطويلة وهذا ادى الى تغيير في المورفيمات فتعددت الاصوات والدلالات.

---

(١) ينظر اطلس اصوات اللغة العربية د. وفاء البيه ص ١٤١ الهيئة المصرية للكتاب الطبعة الاولى سنة ١٩٩٤.

(٢) ينظر في اللهجات العربية ص ١١٠ – ١١١.

(٣) ينظر المزهر في علم اللغة وانواعها للسيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أحمد جاد المولى وآخرون البابي الحلبي: ٢١١/١.

وعندما ننظر في المعجمات العربية نجد كماً كبيراً من الكلمات متعددة الصور في الصوت، وهذا ما يسمى بالمثلثات الذي هو احد الظواهر العربية التي نشأت بسبب التغيير الصوتي في نطق الفونيمات القصيرة، وهذا ادى الى ظهور ما اطلق عليه اسم المترادفات او المتضادات، وهذه الظواهر اللغوية كان لها اثرٌ كبير في تطور اللغة، وكانت الحاجة احياناً الى قافية تؤدي بالشاعر الى ان يضع لفظاً له المعنى نفسه الا انه يختلف بفونيم او اكثر مثل ما ذكره حمزة بن الحسن الاصفهاني (ت ٣٦٠هـ) عن طرفة بن العيد في قوله:

ابلغ قتادة غير سائله في الثواب وعاجل الشكم

فزعموا انه اراد ان يقول (وعاجل الشكر)، فدعته القافية الى توليد لفظ اخر للشكر[١]، وذكر السيوطي عن كيفية حصول تعدد الالفاظ او مايسمى بالترادف الى ان احدى القبيلتين تضع لفظاً ثم تضع قبيلة اخرى لفظاً للمسمى نفسه من غير ان تشعر احداهما بالاخرى، فيقع التعدد في الالفاظ[٢]، وهكذا يتكون الترادف وبالطريقة ذاتها تتكون اللهجات فبعض القبائل تضع مفردة حسب لهجتها، وتضع قبيلة اخرى لفظة اخرى، وهذا احد اوجه تكون اللهجات وهناك وجه اخر وهو التغيير في الصوائت كما ذكرنا فتتغير الفتحة الى ضمة، او كسرة فتنشأ المثلثات في اللغة وربما نشأت الفاظ بسبب لكلمة ذاتها بسبب التغيير الذي يحصل في المصوتات الاخرى وذكر د. ابراهيم انيس ان لفظة إِصبع رويت بعشر لهجات[٣].

ان اللهجات ماهي الا عملية تعدد للاصوات او تغيير للصوائت ادى الى تعدد الالفاظ، فقد تبدل الضمة بالكسرة وقد تبدلان بالفتحة اذا كانت احداهما في كلمة وهي متحركة وانفتح ماقبلها قلبت الفاً، وهناك تغييرات صوتية تؤدي الى اختلاف الاصوات فمثلاً ذكر البطليوسي: ((واما الدُّول بضم الدال: فرجل من بني حنيفة

(١) ينظر التنبيه على حصول التصحيف لحمزة بن الحسن الاصفهاني (ت ٣٥٠هـ)، تحقيق: الشيخ محمد حسن ال ياسين، ص ١٥٩– ١٦٠ بغداد ط١ سنة ١٩٦٩م.

(٢) ينظر المزهر في علوم اللغة وانواعها: ٣١٩/١.

(٣) ينظر في اللهجات، د. ابراهيم انيس ص ١٣٩.

وهو الدُّول بن حنيفة بن لجيم، وفي الازد ايضاً الدول بن سعد مناة بن غامـــد))[١]، ((واهل البصرة يقولون الدِّيل كالذي في عبد القيس والازد))[٢]، ((وذكر محمد بـــن حبيب ان الذي في بني حنيفة الدُئِل مضموم الدال مكسور الهمزة))[٣]، وعندما ننظر الى الالفاظ التي وردت نجدها

الدُّول عند بني حنيفة

الدُّئِل عند اهل البصرة

الدِّيل عند عبد القيس والازد واهل الكوفة

الدُئِل عند بني حنيفة بحسب قول محمد بن حبيب

نرى ان الدُّول قد ضم الدال لأجل المحافظة على الواو من الانقلاب

اما عند اهل البصرة فكانوا يهمزون فحولوا الواو الى همزة مكسورة واما اهل الكوفة وعبد القيس والازد فيسهلون الهمزة ويبقون على كرسيها فأصبحت اللفظـــة عندهم الدِّيل، اما قاله محمد بن حبيب على ان بني حنيفة يهمزون فهو فلم يـــروَ الا عنه.

والذي يظهر من هذه التغييرات اللهجية انها تغييرات صوتية حصـــلت بســـبب تغييرات الحروف حسب لهجات القبائل في نطق الحروف فالواو تصير ياء في لغة اهل الحجاز على سبيل المعاقبة[٤] مثل صيّام في صوّام وصيّاغ في صواغ وربمـــا هذا من اثار اللغة الجزرية القديمة فنرى في بعض اللغات التي انفصلت عن العربية مثل الارامية ان الواو الوسطى تصير ياءً مشددة[٥].

وقد ((تقلب عين الكلمة همزة))[٦] في بعض لهجات العرب وهذا ماورد في قلب عين كلمة دُول الى دُئِل.

---

(١) ينظر المثلث: ١٢/٢.

(٢) المصدر نفسه: ١٢/٢.

(٣) المصدر نفسه: ١٣/٢. وينظر اللسان مادة (ديل).

(٤) اللهجات العربية الغربية القديمة، ص ٢٣٤.

(٥) المصدر نفسه ص ٢٣٤.

(٦) المصدر نفسه، ص ٣٥٤.

وقد ادى هذا التغيير في الاصوات الى تغيير في المعنى.

واذا اخذنا جذراً آخر من كتاب المثلث وهو عَرَض، وعَرِض، وعَرُض.

١. عَرِض عند اهل المجاز ومن معانية عندهم ((الوضع الذي يعرف من الجسد))[١]، وقد جاء ذلك في حديث الرسول ﷺ في وصف اهل الجنة ((انما هو عَرَق يجري من اعراضهم))[٢]، ويقولون: ((قد عرض لفلان شَرٌّ بكسر الراء))[٣].

٢. ((وتميم يقولون عَرَض بفتح الراء على مثال ضرب))[٤].

٣. ((وعَرُض الشيء بضم الراء على مثال ظَرُف: صار عريضاً))[٥].

والتغيير اللهجي في هذا المثلث كان في تغيير الصوائت القصيرة للجذر من غير ان يطرأ على البنية الحرفية للجذر اي تغيير. فبقي صوت العين والراء والضاد كما هو.

قال البطليوسي: ((السَّوْدُ، والسِّيدُ، والسُّودُ:

السَّوْدُ بالفتح: سفح من الارض مستوحش أسود،

١. والسِّيدُ بالكسر الذئب[٦].

٢. والسِّيد ايضاً حي من ضَبّة (.....).

٣. والسُّودُ بالضم: جمع اسود وسوداء وسود))[٧]

السَّوْد بقي صوت الواو لم يتحول الى صوت الياء لانه ساكن ولو كان متحركاً لتحول الى صوت الالف.

---

(١) المثلث: ٢٧٨/٢.

(٢) المثلث: ٢٧٨/٢

(٣) المصدر نفسه: ٣٠١/٢.

(٤) المصدر نفسه: ٣٠١/٢، وينظر اللسان: ٢٧٣/٢، مادة (عرض).

(٥) المصدر نفسه: ٣٠٢/٢.

(٦) ينظر اللسان: ٢٥٢/٢ مادة (سيد).

(٧) المصدر نفسه: ٤١١/٢ – ٤١٢.

ولكن في لهجة ضبة كسر السين فكان لابد ان يؤتى بصوت قريب من الكسر لخفة الكلام فجاء صوت الياء فاصبحت السِّيد.

اما السُّود: الذي هو اسود فجاء على الاصل لان الاصل من السواد والواو من اصل الكلمة فبقيت على اصلها وجيء بالضمة قبلها للمحافظة عليها من التحول الصوتي.

قال البطليوسي:

١. ((الدَّيْشُ والدِّيشُ والدُّوش.
٢. الديش بالفتح احدى قبائل العرب (.....).
والدِّيشُ الكسر لغة في الديك (.....).
٣. والدُّوشُ بالضم جمع الأَدوش من الرجال والدوشاء من النساء وهما اللذان في ابصارهما عمش))[١].

والدِّيش بالكسر لغة في الديك، وقد نسبها البطليوسي الى ربيعة وهي مايعرف باسم الكشكشة وهي نطق شين بعد كاف المؤنث عند الوقف فيقولون ضربتكش واين غلامكش، ومنهم يبدل من صوت كاف المؤنث شيناً[٢] في غير الوقف ضربتِش زأيت غلامش ومن الكشكشة قول الراجز:

اذا تأيتِ جعلتْ تَدْنيش واذا دنوت جعلتْ تنئيش[٣]

يريد تدنيك وتنأى.

واما الدوش بالضم: جمع الأَدوش وحافظت الكلمة على صوت الواو لوجود صائت الضمة قبلها.

قال البطليوسي:

((اللَّفْتَ، واللِّفْتُ، واللُّفْتُ

(١) المثلث: ٩/٢ – ١٠.
(٢) ينظر الكتاب: ١٩٩/٤ – ٢٠٠.
(٣) ينظر المثلث: ٩/٢.

١.اللَّفت مصدر لَفَتَه عن الشيء اذا صَرَفْتَهُ ورددته، (....).
٢.واللِّفت بالكسر ولفت كل شيء شِقّهُ، ولِقْتُ فلان معك اي صفوة، (....).
٣.واللُّفْتُ بالضم جمع الالفت من الرجال))[١].

ان هذا الكم من الألفاظ مختلفة الاصوات ومختلفة المعاني تمثل ثروة لغوية كبيرة اغنت المعجمات بالكثير من الألفاظ واغنت الشعراء والكتاب بالمفردات فكانت عوناً لهم.

جدول بالفاظ اللهجات الواردة في مثلث البطليوسي

المثلث	رقم الصفحة	القبيلة
البَلّ، ابِلّ، البُلّ	٣٦٥/١	حمْير
الحَرَّة، الحِرَّة، والحُرة	٤٥٨/١	قيس+ عبس+ سُليم
الدُّول، الدئل، الدُّل	١٢/٢	بنو حنيفة + الازد
الدَّيش، والدِّيش، والدُّوش	٩/٢	ربيعة
الرَّعْل، والرِّعل، والرُّعل	٤٩/٢	حي بن سُليم
السَّود، والسِّيد، والسُّود	٤١٢/٢	ضبة
شَقْرَ، شِقرة، شُقرة	٤٤٧/٢ – ٤٤٨	تميم
الصَّفرة، الصِّفرة، الصُّفرة	٢٢٩/٢	الازد
عَرَضَ، عَرِض، عَرُضَ	٣٠١/٢	اهل الحجاز
العَذْرة، العِذْرة، العُذرَة	٢٩١/٢	بنو عذرة
العَوْد، العِيد، العود	٢٧١/٢	بنو العيد
اللَّفْت، اللِّفت، اللُّفت	١٣٦/٢	بنو تميم، قيس الاحمق

(١) المصدر نفسه: ١٣٦/٢. وينظر لسان العرب: ٣٧٩/٣ مادة (لفت).

الوصف الفسيولوجي للفونيمات[١] الواردة في السلسلة الكلامية للهجات المثلث

الباء[٢]:	وهو صوت شفوي، انفجاري، مجهور.
الوصف الفسيولوجي:	الشفتان متطابقتان تماماً واللسان يستقر على الحنك الاسفل، سقف الحلق مرتفع لاغلاق تجويف الانف تماماً، الاوتار الصوتية تشترك في انتاج الصوت.
التاء:	لساني، لثوي، اسناني انفجاري، مهموس.
الوصف الفسيولوجي:	الشفتان والفكان مبتعدان قليلاً عن بعضهما قمة اللسان متطبقة مع اللثة، ومقدم الاسنان العليا تماماً سقف الحلق الرخو مرتفع لاغلاق تجويف الانف تماماً الاوتار الصوتية لا تشترك في انتاج الصوت.
الدال:	لساني لثوي، اسناني، انفجاري، مجهور.
الوصف الفسيولوجي:	الشفتان والفكان مبتعدان قليلاً عن بعضهما قمة اللسان منطبقة مع اللثة، ومقدم الاسنان العليا تماماً سقف الحلق الرحو مرتفع لاغلاق تجويف الانف والاتار الصوتية تشترك في انتاج الصوت.
الضاد:	لساني، حلقي صلب، انفجاري، مجهور.
الوصف الفسيولوجي:	الشفتان والفكان مفتوحان قليلاً، مقدم اللسان منطبق مع بداية سقف الحلق الصلب تماماً، سقف الحلق الرخو

(١) تم تلخيص الوصف من التحديد في الاتقان والتجويد لأبي عمرو الداني، تحقيق: د. غانم قدوري، دار الانبار، ط الأولى، سنة ١٩٨٨م، اطلس اصوات اللغة العربية، د. وفاء البيه، وقواعد التلاوة، د. قحطان الدوري، ود. فرج توفيق الوليد، جامعة بغداد، ط٣، سنة ١٩٩١، الاصوات وتصحيح عيوب النطق والكلام، د. مصطفى صلاح قطب، سنة ٢٠٠٨، القاهرة.

(٢) تم حذف الالف واللام من كل كلمة لانها ليست من اصل الكلمة.

مرتفع، لاغلاق تجويف الانف تماماً، الاوتار الصوتية تشترك في انتاج الصوت.

الكاف: لساني، حلقي رخوي لهوي، انفجاري، مهموس.

الوصف الفسيولوجي: الشفتان، والفكان مبتعدان كثيراً عن بعضهما، مؤخر اللسان منطبق مع سقف الحلق الرخو واللهاة تماماً سقف الحلق الرحو مرتفع؛ لاغلاق تجويف الانف تماماً، والاوتار الصوتية لا تشترك في انتاج الصوت.

القاف: لساني حلقي رخو لهوي، انفجاري، مهموس.

الوصف الفسيولوجي: الشفتان والفكان مفتوحان كثيراً، قمة اللسان مرتكزة على اللثة والاسنان السفلى، مؤخر السان منطبق مع سقف الحلق الرخو واللهاة تماماً، سقف الحلق الرخو مرتفع لاغلاق تجويف الانف تماماً، والاوتار الصوتية لا تشترك في انتاج الصوت.

الفاء: شفاهي، اسناني، احتكاكي مهموس.

الوصف الفسيولوجي: الشفاه السفلى ملامسة لقمة الاسنان العليا، اللسان مستقر على الفك الاسفل المبتعد قليلاً عن الفك الاعلى، سقف الحلق الرخو مرتفع؛ لاغلاق تجويف الانف تماماً والاوتار الصوتية لا تشترك في انتاج الصوت.

الذال: لساني، اسناني، احتكاكي، مجهور.

الوصف الفسيولوجي: الشفتان مفتوحتان قليلاً ومشدودتان إلى الحلق الفكان مبتعدان قليلاً عن بعضهما، قمة اللسان متلامسة ومتداخلة بين قمتي الاسنان العليا والسفلى، سقف الحلق الرخو مرتفع لاغلاق تجويف الانف تماماً، والاوتار الصوتية لا تشترك بانتاج الصوت.

السين: لساني لثوي، اسناني، احتكاكي، مهموس.

الوصف الفسيولوجي: الشفتان مفتوحتان قليلاً ومشدودتان إلى الحلق، الفكان

مبتعدان قليلاً عن بعضهما، قمة اللسان ملامسة للثة العليا، ومقدم الاسنان العليا سقف الحلق الرخو مرتفع؛ لاغلاق تجويف الانف تماماً، والاوتار الصوتية لا تشترك في انتاج الصوت.

الصاد: لساني، حلقي صلب، احتكاكي، مهموس.

الوصف الفسيولوجي: الشفتان والفكان مفتوحان قليلاً، مقدم اللسان متلامس مع بداية سقف الحلق الصلب، سقف الحلق الرخو مرتفع لاغلاق تجويف الانف تماماً، والاوتار الصوتية لا تشترك في انتاج الصوت.

الشين: لساني حلقي صلب، احتكاكي، مهموس.

الوصف الفسيولوجي: الشفتان مفتوحتان كثيراً ومستديرتان وممتدتان إلى الامام، الفكان مبتعدان قليلاً عن بعضهما، مقدم اللسان متلامس مع مؤخر سقف الحلق الصلب سقف الحلق الرخو مرتفع لاغلاق تجويف الانف تماماً والاوتار الصوتية لا تشترك في انتاج الصوت.

الحاء: لساني، بلعومي، احتكاكي، مهموس.

الوصف الفسيولوجي: الشفتان، والفكان مفتوحان كثيراً قمة اللسان مرتكزة على اللثة والاسنان السفلى، مؤخر اللسان متقوس إلى اعلى، اسفل مواخر اللسان متلامس مع جدار البلعوم الخلفي سقف الحلق الرخو مرتفع؛ لاغلاق تجويف الانف تماماً، والاوتار الصوتية لا تشترك في انتاج الصوت.

العين: لساني بلعومي، احتكاكي، مجهور.

الوصف الفسيولوجي: الشفتان والفكان مفتوحان كثيراً، قمة اللسان مرتكزة على اللثة والاسنان السفلى، مؤخر اللسان متقوس إلى اعلى، اسفل مؤخر اللسان متلامس مع جدار البلعوم الخلفي، سقف الحلق الرخو مرتفع لاغلاق تجويف

الانف تماماً، والاوتار الصوتية تشترك في انتاج الصوت.

اللام: لساني حلقي صلب، احتكاكي جانبي مجهور.

الوصف الفسيولوجي: الشفتان والفكان مفتوحان كثيراً، مقدم اللسان منطبق تماماً مع سقف الحلق الصلب بحيث يسمح لطرفي جانبي اللسان بالحركة والاهتزاز عند مرور الهواء بينها، مؤخر اللسان منخفض إلى اسفل لتوسيع تجويف الفم، سقف الحلق الرخو مرتفع لاغلاق تجويف الانف تماماً، والاوتار الصوتية تشترك في انتاج الصوت.

الراء: لساني، حلقي صلب، اهتزازي، مجهور.

الوصف الفسيولوجي: الشفتان والفكان مفتوحان قليلاً، مقدم اللسان متلامس مع منتصف سقف الحلق الصلب مما يساعد في اهتزازه، سقف الحلق الرخو مرتفع لاغلاق تجويف الانف تماماً، والاوتار الصوتية تشترك في انتاج الصوت.

الواو: شفاهي، لساني، حلقي رخو، حنجري، مجهور.

الوصف الفسيولوجي: الشفتان مفتوحتان ومستديرتان قليلاً، وممدودتان ممطوتان إلى الامام، الفكان مبتعدان كثيراً عن بعضهما قمة اللسان مرتكزة على اللثة والاسنان السفلى مؤخر اللسان متقوس إلى اعلى، بحيث يكون متوازياً مع وعلى مسافة قليلة ومتقاربة جداً من سقف الحلق الرخو واللهاة، سقف احلق الرخو مرتفع لاغلاق تجويف الانف تماماً، والاوتار الصوتية تشترك في انتاج الصوت.

الياء: شفاهي، لساني، حلقي صلب، حنجري، مجهور.

الوصف الفسيولوجي: الشفتان مفتوحتان قليلاً ومتوترتان ومشدودتان قليلاً إلى الخلف، الفكان مبتعدان قليلاً عن بعضهما، قمة اللسان مرتكزة تماماً على اللثة، والاسنان السفلى، مقدم اللسان

	ومؤخره متقوسان تماماً ومرتفعان إلى الاعلى كثيراً ومتوازيان ومتقاربان مع سقف الحلق الصلب واللثة والاسنان العليا، سقف الحلق الرخو مرتفع لاغلاق تجويف الانف تماماً، والاوتار الصوتية تشترك في انتاج الصوت.
الهمزة:	مزماري، انفجاري، مجهور.
الوصف الفسيولوجي:	الشفتان والفكان مفتوحان، اللسان مستقر على الفك الاسفل في وضعه الطبيعي، سقف الحلق الرخو مرتفع لاغلاق تجويف الانف تماماً الاوتار الصوتية منطبقة تماماً لسان المزمار يشترك في انتاج الصوت.

اثر الفونيمان في السلسلة الثلاثية للهجات(١)

١. إنّ تأثر صوت الفتحة في الاصوات التي نطقت مفتوحة كبيرٌ والفتحة في اصلها الف قصير وقد تنطق مفخمة، او مرققة وقد وردت مرققة وقد تتأثر الفتحة بنوعيها تأثيراً تقدمياً، او رجعياً بالصوت الذي قبلها او الذي بعدها مما يؤدي إلى ترقيقها، او تفخيمها مثل المرفقة بَلّ فالفتحة على الباء متأثرة تأثيراً رجعياً بصوت اللام المشدد الذي بعدها، وكذلك في عَرَض اذ تأثرت بالراء وهو صوت اهتزازي مفتوح فادى ذلك إلى ترقيق الفتحة اما الفتحة في الدَّول فانها كانت مفخمة بسبب تشديد الدال ومجيء صوت الواو بعدها.

٢. تأثر صوت الضمة: الضمة هو في حقيقته فونيم الواو الا انه يختلف عنه في القصر وهو يلفظ مرققاً ومفخماً فهو مرقق اذا جاء بعده صوت الف طويل او قصير مثل عَروُض فانها متأثرة تأثيراً رجعياً بالفتحة على العين اما الضمة المفخمة فمثل الرُّعل فانها مفخمة؛ لان الحرف الحامل لها مشدد والذي بعدها مضموم فكان عليها تاثيران كل منهما جعلها مفخمة.

---

(١) ينظر: اطلس اصوات اللغة العربية.

٣.تأثر صوت الكسرة: وهو صوت مد غليظ ينطق مرتفعاً ومفخماً ويتوقف ذلك على ما جاور من الحروف فيكون مفخماً اذا جاء بعده كسر او ياء مثل العِيد، والدِيش ويكون مرققاً اذا جاء بعده ساكن مثل العِذْرة، والرِّعل.

ومن هنا نرى ان خارطة السلسلة الكلامية للهجات الواردة في للبطليوس تعتمد اعتماداً بصورة كبيرة على الصوائت فتؤدي إلى تغيير الالفاظ.

الخـــاتمـــة

ونخلص من كل ما تقدم الى:-

١. ان اللهجة واللغة انما هو تغيير في الفونيمات القصيرة والتي تؤدي الى اختلاف الصوت والدلالة.
٢. ان ظهور المورفيمات اللهجية كان السبب في نشوء ظاهرة الترادف اللغوي وكذلك ظاهرة التضاد اللغوي.
٣. ان دراسة اللهجات له اهمية في البحث الدلالي والصوتي لانه يرفد المجالين بمفردات كثيرة تمثل حجر الزاوية في هذه البحوث.
٤. ان المثلثات التي ظهر التأليف بها هي معجمات تبين الفرق بين اصوات الكلمات التي تتحدث بها القبائل العربية.

جـــريـــدة المظـــــان

- ابن السِّيد البطليوسي وجهوده في اللغة، يعقوب يوسف الفلاحـــي، رســـالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة عين شمس، سنة ١٩٧٥، دار الكتب الوطنية، برقم ٥٢٤١٢.
- اطلس اصوات اللغة العربية، د. وفاء البيه، الهيئة المصرية للكتـــاب، ط١، سنة ١٩٩٤.
- اعراب القراءات السبعة وعللها، لابن خالويه (ت ٣٧٠هـــ)، تحقيـــق د. عبدالرحمن العثيمين، ط الأولى، سنة ١٩٩٢، القاهرة.
- بصائر ذري التمييز، لمجد الدين الفيروزآبـــادي (ت ٨١٧هـــ)، تحقيـــق عبدالحليم الطحاوي.
- تاج اللغة وصحاح العربية، لاسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٤٥٣هـــ)، تحقيق: أحمد عبدالغفور العطار، دار العلم للملايين، سنة ١٩٩٠.
- التحديد في الاتقان والتجويد لابي عمرو الداني (ت ٤٤٤هـــ)، تحقيـــق: د. غانم قدوري حمد، دار الانبار، ط الأولى، سنة ١٩٥٨.
- تصحيح عيوب النطق والكلام، د. مصطفى صلاح قطـــب، ســـنة ٢٠٠٨، القاهرة.
- التنبيه على حصول التصحيف، لحمزة بن الحسن الاصفهاني (ت ٣٥٠هـــ)، تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين، بغداد، ط١، سنة ١٩٦٩.
- تهذيب اللغة، لابي منصور الازهري (ت ٣٧٠هـــ)، طبعة الهيئة العربيـــة للكتاب، القاهرة، سنة ١٩٨١.
- الدر المصون، للسمين الحلبي (ت ٦٥٦هـــ)، تحقيق الشيخ علـــي محمـــد معوض وآخرون، دار الكتب العلمية، سنة ٢٠١٣.
- علم اللغة المبرمج، د. كمال إبراهيم بدري، جامعة الملك سعود، ط الثانية، سنة ١٩٨٨.
- في اللهجات العربية، د. إبراهيم انيس، القاهرة، سنة ٢٠٠٣.

- قواعد التلاوة، د. قحطان الدوري، د. فرح توفيق الوليد، جامعة بغداد، ط٣، سنة ١٩٩١.
- قواعد العربية الجنوبية، ف.ل، بيستون، ترجمة خالد اسماعيل، المجمع العلمي العراقي، سنة ١٩٩٢.
- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها، مكي بن أبي طالب (ت ٤٣٧هـ)، تحقيق: د. محيي الدين رمضان، دمشق، سنة ١٩٧٤.
- لسان العرب، لابن منظور (ت ٧١١هـ)، دار لسان العرب، بيروت، د.ت.
- اللهجات العربية الغربية القديمة، جيم رابين، ترجمة عبدالرحمن ايوب، الكويت، سنة ١٩٨٦.
- المثلث، لابن السِّيد البطليوسي (ت ٥٢١هـ)، تحقيق: صلاح مهدي الفرطوسي، دار الرشيد، بغداد، سنة ١٩٨١.
- محاولة في اصل اللغات، جان جاك روسو، ترجمة محمد محجوب، بغداد، سنة ١٩٨٦.
- المزهر في علوم اللغة وانواعها، للسيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق محمد أحمد جار المولى وآخرون، البابي الحلبي.
- معاني القرآن للفراء (ت ٢٠٧هـ)، تحقيق د. عبدالفتاح اسماعيل ياسين، مصر، سنة ٢٠٠١.
- معاني القرآن واعرابه، لابي اسحاق الزجاج (ت ٣١١هـ)، دار الكتب العلمية، سنة ٢٠٠٢.
- معجم القراءات القرآنية، د. عبداللطيف الخطيب، دمشق، ط١.
- النشر في القراءات العشر، لابن الجزري (ت ٨٣٣هـ)، تصحيح محمد بن الضباع، مصر، د.ت، المطبعة التجارية.